خلاصة تحليلات

احتجاجات كازاخستان

استثمار أمريكي جديد

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 7 كانون الثاني / يناير 2022

احتجاجات كازاخستان: استثمار أمريكي جديد

7 كانون2 2022

خلاصة:

تحاول الصحافة الأمريكية تصوير الإحتجاجات في كازاخستان للقراء على أنها تمرّد سياسي ضد نظام مستبّد مشبهةً هذه الإحتجاجات بتلك التي جرت في اوكرانيا وبيلاروسيا ضد نظامين كانا قريبين من روسيا. تهتم أميركا الجائرة بكازاخستان كونها دولة تقع بين روسيا والصين وهي أكبر دولة غير ساحلية في العالم، وأكبر من أوروبا الغربية بأكملها وتعتبر ركيزة الاستقرار السياسي والاقتصادي في منطقة غير مستقرة. كما أن كازاخستان مهمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، لأنها أصبحت دولة مهمة لمخاوف الطاقة الأميركية حيث استثمرت شركتا إكسون موبيل وشيفرون عشرات المليارات من الدولارات في غرب كازاخستان، المنطقة التي بدأت فيها الاضطرابات هذا الشهر.

ولطالما كانت أميركا الجائرة أقل انتقادًا لنظام كازاخستان ما بعد الاتحاد السوفياتي من انتقادها لمثيليه في روسيا وبيلاروسيا إلا أن التنافس الأمريكي والروسي على النفوذ في هذا البلد، كان السبب الرئيسي لجعل حكومة اميركا تتصدى لهذا النظام وتعتبره نظامًا مستبدًّا يمسّ بحقوق الانسان.

-الصحافة الأمريكية-

نيويورك تيامز، دان بلفسكاي ، 5-1-2022: إن آلاف المحتجين الغاضبين خرجوا إلى شوارع كازاخستان في الأيام الأخيرة، في أكبر أزمة تهز الدولة الاستبدادية منذ عقود. تمثل الأحداث تحدياً صارخًا للرئيس قاسم جومارت توكاييف بعد أقل من ثلاث سنوات من حكمه، وهي تزعزع استقرار منطقة مضطربة بالفعل. اندلعت الاحتجاجات بسبب الغضب من ارتفاع أسعار الوقود لكنها تكثفت أكثر قابلية للاشتعال: استياء واسع النطاق من الحكومة الاستبدادية الخانقة وانتقاد حاد للفساد المستشري الذي أدى إلى تركز الثروة داخل نخبة سياسية واقتصادية صغيرة.

سي أن أن، هيلين ريجان، 6-1-2022: هناك إعلان حالة الطوارئ مع توجه قوات من تحالف عسكري تقوده روسيا إلى الدولة الواقعة في آسيا الوسطى للمساعدة في تهدئة الاضطرابات ضد نظام مستبد. هناك أيضًا قضايا طويلة الأمد تقود الاحتجاجات، بما في ذلك الغضب من الفساد المستشري في الحكومة، وعدم المساواة في الدخل، والصعوبات الاقتصادية، والتي تفاقمت جميعها خلال وباء فيروس كورونا، وفقًا لـ هيومن رايتس ووتش. في حين أن الموارد الطبيعية للبلاد جعلت نخبة صغيرة ثرية بشكل كبير، يشعر العديد من الكازاخستانيين العاديين بأنهم مهملين. وقالت منظمة العفو الدولية إن الاحتجاجات هي "نتيجة مباشرة لقمع السلطات الواسع النطاق لحقوق الإنسان الأساسية." وقالت ماري ستروثرز، مديرة منظمة العفو الدولية لأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى في بيان: "على مدى سنوات، تضطهد الحكومة بلا رحمة المعارضة السلمية، تاركة الشعب الكازاخستاني في حالة من الهياج واليأس" .

مجلة فورين بوليسي، كيسي ميشيل، 6-1-2022: تستخدم روسيا قوات منظمة الأمن الجماعي للسيطرة على الاحتجاجات كذريعة للاستيلاء على مساحة من شمال كازاخستان والتي طالما رغب القوميين الروس بها منذ فترة طويلة. أولاً، هناك فروق واضحة بين اضطرابات كازاخستان في عام 2022 والنماذج السابقة للتحركات الروسية للاستيلاء على أراضي ما بعد الاتحاد السوفيتي في مكان آخر، سواء في جورجيا في عام 2008 أو أوكرانيا في عام 2014. على عكس القيادة الجورجية أو الأوكرانية، أبدت السلطات الكازاخستانية والمتظاهرون على حد سواء القليل من الاهتمام بقطع العلاقات الاقتصادية أو العسكرية مع موسكو. في الوقت الحالي، تشبه الاضطرابات في كازاخستان الاحتجاجات الديمقراطية في بيلاروسيا في عام 2020: محلية بحتة بطبيعتها والرد على نظام كليبتوقراطي قضى عقوداً في خنق أي جهود للديمقراطية أو الشفافية أو المعارضة السياسية. يبدو أن هناك القليل من الانفعالات والقليل من الشهية لسحب كازاخستان من هيئات مثل منظمة معاهدة الأمن الجماعي أو الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي،

وكلاهما لا تزال كازاخستان عضواً فيه. وعلى عكس جورجيا أو أوكرانيا، لا تتجه كازاخستان نحو الانضمام المحتمل إلى الاتحاد الأوروبي أو الناتو في أي وقت قريب. ثانيًا، امتنعت القيادة الكازاخستانية - التي يشرف عليها الرئيس قاسم جومارت توكاييف اسميًا - إلى حد كبير عن استخدام القومية الكازاخستانية الشوفينية لدعم نظامها. كان التركيز الواضح على المجاملة متعددة الأعراق، وهو الاتجاه الذي استمر فيه توكاييف في عامه الثالث من حكمه، أحد الجواز ب الفضية القليلة لحكم نزاربابيف، الذي انتهى رسميًا في عام 2019. في حين أن الحكومة أدرجت ببطء سياسات تدعم السيادة الكازاخستانية، من الإعلان عن الانتقال من الأبجدية السيريلية إلى الأبجدية اللاتينية إلى الامتناع عن الاعتراف بمطالب موسكو الإقليمية في أوكرانيا، فإن المخاوف من تزايد القومية الكازاخستانية بالكاد كافية لموسكو للإعلان عن استيلائها على شمال كازاخستان لحماية حقوق وسلامة الروس العرقيين. سيكون العنف الفعلي بين الأعراق كافياً بالتأكيد - ولكن لم يكن هناك أي مؤشر على أن أي شيء من هذا القبيل يستهدف العرقية الروسية. ومع ذلك، فإن هذه الحقائق ليست دواءً سحريًا، خاصة وأن "قوات حفظ السلام" التي تقودها روسيا بدأت في مطاردة البلاد كجزء من "تدخل" منظمة معاهدة الأمن الجماعي الأوسع. بين عشية وضحاها تقريبًا، تراجعت مزاعم كازاخستان بالسيادة حيث أرسل قادة البلاد قوات أجنبية لدعم نظام إدراجهم في القائمة. بعد 48 ساعة من بدء الاحتجاجات، هبطت الأحذية الروسية في كازاخستان. أصدرت رئيسة RT مارغريتا سيمونيان على الفور قائمة مطالب إلى السلطات الكازاخستانية، بما في ذلك الاعتراف بمطالب روسيا لشبه جزيرة القرم ، والاحتفاظ باللغة السيريلية، ورفع الروسية إلى لغة الدولة الثانية في البلاد.

مجلة فورين بوليسي، إيما أشفورد و وماثيو كروينيغ، 6-1-2022: قبل الغوص، إليك نظرة عامة موجزة لأولئك الذين لا يتبعون السياسة الكازاخستانية بانتظام: الدولة هي الأكبر في آسيا الوسطى ومصدر عالمي رئيسي للنفط والغاز. لديها ثاني عشر أكبر احتياطيات مؤكدة من النفط الخام في العالم، ويعتمد اقتصادها بشكل كبير على بيع الهيدروكربونات إلى كل من أوروبا وآسيا. اعتادت على تصدير معظم تلك عبر خطوط الأنابيب الروسية ، ولكن مع خطوط الأنابيب الجديدة في السنوات الأخيرة ، أصبحت الآن أكثر استقلالية عن موسكو. كازاخستان أيضًا دولة استبدادية ، حاليًا في منتصف فترة انتقال من رجلها القوي المسن نور سلطان نزاربابيف إلى خليفته المختار كرئيس، قاسم جومارت توكاييف.

بوليتيكو، ألكسندر ورد، 6-1-2022: يمكن أن يصبح الوضع أسوأ بكثير. الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، ليس أكثر بقليل من دمية للديكتاتور القديم نورسلتان نازاربابيف، دون أدلة يزعم أن الاحتجاجات مدعومة سراً من الخارج مثل الدولة الإسلامية. ردا على ذلك ، طلب من كتلة أمنية بقيادة روسيا المساعدة في تخليص الأمة من الإرهابيين الأجانب المزعومين. ولدهشة الخبراء - وإدارة بايدن - وافقت منظمة معاهدة الأمن الجماعي على التدخل، على الرغم من أنها رفضت طلبات من قيرغيزستان في عام 2010 وأرمينيا العام الماضي. لدينا أسئلة حول طبيعة هذا الطلب وما إذا كانت دعوة مشروعة أم لا. قال جميع الخبراء الذين تحدثنا إليهم إنه لا يوجد دور عسكري هنا للولايات المتحدة وأن واشنطن لديها نفوذ ضئيل أو معدوم في كازاخستان، ناهيك عن آسيا الوسطى. أخبرنا معظمنا أن أفضل شيء يمكن أن تفعله أمريكا هو دعم المجتمع المدني المؤيد للديمقراطية في البلاد بالتمويل ودفع النظام لدعم الإصلاحات الديمقراطية والحكم الرشيد. قول هذا أسهل من فعله، ليس فقط لأن تغيير أساليب النظام الاستبدادي أمر صعب بما فيه الكفاية. قالت كولين وود من جامعة كولومبيا، والتي أجرت مقابلات ميدانية مع موظفين في المنظمات غير الحكومية الكازاخستانية، إن الجماعات المحلية عادة ما ترفض التمويل الأجنبي لأنه يسبب لهم كوابيس لوجستية. في الماضي ، قيد النظام هذه الجماعات لأشهر خلال المناقشات الضريبية حول مخالفات مفترضة في دفاترها ، وهي محاولة مستترة لتتبع أموالهم من الخارج. وقال وود إن التعامل مع ذلك، بدلاً من القيام بعملهم المهم ، قد يتسبب في رفض المنظمات غير الحكومية للدعم الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له.

-الصحافة الروسية-

تتحدث وسائل الإعلام الروسية الموالية للحكومة في روسيا كثيراً عن الاحتجاجات في كازاخستان. لكن التركيز ينصب بطريقة ما على الضرر الذي يلحقه المحتجون بالمدن: النوافذ المكسورة، والنهب، ومصادرة الحكومة.

Dw الروسية، الكسندر ديلفينوف، 6-1-2022: يحق لجنود منظمة معاهدة الأمن الجماعي إطلاق النار وسحق من يرفض إلقاء سلاحه.

svoboda.org، الكسندرا واجنر، 5-1-2022: أول شيء يجب ملاحظته في هذا الصدد: سيكون اليوم الخطوة الأكثر تهوراً من جانب الكرملين للرد بطريقة أو بأخرى في اتجاه أو آخر فيما يتعلق بالأحداث في كازاخستان. لقد اعتادت موسكو على الرد على المواقف التي تهدد أمن روسيا من حيث التهديدات الموجودة سواء من الجنوب أو من

أفغانستان أو من الغرب، من الناتو وأمريكا. هنا ، لا توجد تهديدات من أي مكان، باستثناء الصدمة الداخلية نتيجة تصرفات نظام السلطة الكازاخستاني، الذي يشبه إلى حد بعيد النظام الروسي. سيؤدي هذا إلى تفجير الوضع في كازاخستان بشكل أكبر وتحويله في اتجاه مناهض لروسيا. يقول المحلل السياسي أركادي دوبنوف إنه كان هناك بالفعل ما يكفي من الخطاب من النخب الروسية التي تدين الطبقة الحاكمة الكازاخستانية أو سياسة كازاخستان، التي توصف بأنها معادية للروس.

1tv.ru، 2022-1-6: البلطجية يسيرون في الشوارع حاملين الرشاشات في أيديهم، عصابة سرقة مخازن الأسلحة تواصل انتزاع الأسلحة من قوات الأمن. الراديكاليون يسرقون البنوك ومحلات البقالة ويهاجمون الناس.

m24.ru، 2022-1-7: قال عالم السياسة الروسي يفغيني ساتانوفسكي، إن الجماعات المحترفة من المتشددين الإسلاميين، وليس المدنيين، تقف وراء الاضطرابات في كازاخستان. وقال الخبير على الهواء من قناة روسيا 24 التلفزيونية "كازاخستان هي المنطقة الأكثر قيمة لتنظيم الاضطرابات على نمط" ميدان "الأوكراني أو ما لم يحدث مع الاستيلاء على السلطة في بيلاروسيا. " ولفت الخبير السياسي الانتباه إلى حقيقة أن من يسمون بالمتظاهرين "السلميين" لديهم مهارة خوض معارك الشوارع، فهم ينسقون أعمالهم في جميع أنحاء البلاد. وبحسب ساتانوفسكي ، فإنهم لا يواجهون قوات الأمن بالطريقة التي يواجهها المواطنون العاديون في كازاخستان. وأشار الخبير السياسي في هذا الصدد إلى أن قرار منظمة معاهدة الأمن الجماعي بنقل قوات حفظ السلام إلى البلاد هو أكثر من مبرر. في وقت سابق أفيد أن مكتب المدعي العام في كازاخستان فتح قضايا جنائية بشأن أعمال الشغب. بالإضافة إلى ذلك ، بدأ تحقيق سابق للمحاكمة في أعمال إرهابية.